

الأزمة تتفاقم ويجب على العالم التحرك الآن.. Hope Project: "يشعر الناس في اليمن أن العالم قد نسيهم أثناء معاناتهم".



التغيير

كانت أفقر دولة في العالم العربي في خضم كارثة إنسانية دائمة منذ سنوات، لكن الوضع يمكن أن يزداد سوءاً.

على الرغم من التحذيرات المتعددة من منظمات الإغاثة من أن ملايين الأشخاص في اليمن على شفا المجاعة، فإن أغنى دول العالم تباطأت في تخصيص الأموال اللازمة للبلد الذي مزقته الحرب، كما يقول عمال الإغاثة.

قال ربيع تورباي، الرئيس التنفيذي لـ Hope Project، وهي منظمة دولية غير حكومية للرعاية الصحية في تقرير نشرته موقع "World TRT": "يشعر الناس في اليمن أن العالم قد نسيهم أثناء معاناتهم".

أدى العدوان المستمر على اليمن منذ ست سنوات إلى نزوح 4 ملايين شخص ، ودمر الاقتصاد ، ودمر نصف المستشفيات في ما كان بالفعل أفقر دولة عربية.

وأضاف تورباي "نحن لا نستطيع أن نفعل ذلك. لا يمكننا أن ننسى شعب اليمن ولا يمكننا أن ننسى العاملين الصحيين. نحن بحاجة إلى إبقاء هذه الأزمة على شاشة الرادار حتى يتم إيجاد الحل .

وحذر برنامج الأغذية العالمي بالفعل من أن آلاف الأشخاص في أماكن مثل حجة وعمران والجوف يواجهون خطر المجاعة.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يُطلق فيها إنذار بشعور كبير بالإلحاح في بلد يعتمد فيه بالفعل 90 في المائة من سكانه البالغ عددهم 30 مليون نسمة على نوع من المساعدة الغذائية الدولية.

يقول الخبراء إن العدوان المستمر يجعل من الصعب على الوكالات الإنسانية إجراء مسوحات أرضية تساعد في تحديد شدة المجاعة التي تجتاح المناطق الأكثر ضعفاً.

الحصار الجوي الذي فرضه تحالف تقوده المملكة المجاورة ، والذي يدعم "حكومة هادي"، يجعل من الصعب حتى وصول إمدادات المساعدات جواً بسهولة.

وقال تورباي إن جائحة كوفيد -19 قتلت ما لا يقل عن 150 طبيباً في اليمن ، لكن يصعب الحصول على الأرقام الدقيقة بسبب نقص البيانات.

هذا بلد به حوالي 10 عاملين في مجال الرعاية الصحية لكل 10000 شخص. هذا ليس 10 أطباء ولكن 10 عاملين في مجال الرعاية الصحية (بما في ذلك الممرضات). تخيل تأثير موت الأطباء على المرضى الذين لا يتلقون العلاج .

مجاعة أم لا مجاعة ، يحتاج عشرات الآلاف من الناس بالفعل إلى المساعدة الطبية والغذائية في اليمن حيث تموت امرأة وستة مواليد كل ساعتين بسبب مضاعفات الحمل.

قال تورباي: " نتحدث عن 20 مليون شخص لا يحصلون على الخدمات الصحية الأساسية - أي ثلثا السكان".

"فقط تخيل أن أكثر من مليون امرأة حامل يعانين من سوء التغذية ، وحوالي 2.8 مليون طفل يعانون من سوء التغذية ، بما في ذلك 400000 يعانون من سوء التغذية الحاد."

لقد أصبح من المعتاد مشاهدة صور الأطفال الجوعى الذين تظهر عظامهم و بدلا من التعامل مع الأزمة ، تتصرف القوى العالمية بلا مبالاة.

في مؤتمر للمانحين سعى لجمع 3.85 مليار دولار في مارس ، تعهدت دول مختلفة بـ 1.7 مليار دولار فقط. مع الالتزام بتقديم 430 مليون دولار.

تعد المملكة أكبر مانح منفرد. لكن مثل الإمارات العربية المتحدة ، التي دعمت جانبًا آخر من الصراع اليمني ، والولايات المتحدة ، قلصت الرياض التبرعات.

يمكن أن يربك نقص الأموال مرافق الرعاية الصحية الهشة غير القادرة على مواكبة تدفق المرضى.

قالت أليسون كريادو بيريز ، ممرضة في منظمة أطباء بلا حدود عملت في مأرب ، وهي منطقة قريبة من العاصمة صنعاء: "أتذكر أنني التقيت بنساء قد يكون لديهن ثماني حالات حمل ولكن أربع مواليد أحياء فقط بسبب الافتقار إلى المرافق الطبية".

وقالت لـ World TRT: "ربما كانت ولادة ميتة ، أو ربما مات الأطفال أثناء الولادة أو ربما تعرضوا للإجهاض في وقت مبكر بسبب نقص الرعاية السابقة للولادة".

أدت الحرب الدامية التي أودى بحياة عشرات الآلاف من الأشخاص إلى نزوح جماعي للعاملين في مجال الرعاية الصحية وجعل عمل الأطباء الأجانب على الأرض محفوفًا بالمخاطر.

تعمل العيادات والمستشفيات التي تديرها منظمة أطباء بلا حدود وغيرها من المنظمات بأقصى طاقتها ، مما يعني أن المزيد من الأشخاص الذين يحتاجون إلى رعاية فورية لا يحصلون على أي مساعدة.

قالت أليسون ، التي بدأت مع اثنين آخرين من موظفي منظمة أطباء بلا حدود في إنشاء عيادة صغيرة في مأرب في أكتوبر / تشرين الأول 2019: "في بعض الأحيان كنا نفحص مائة مريض في يوم واحد".

وقالت: "لا أحد يعاني من مضاعفات مثل تسمم الحمل ، والتي يمكنك اكتشافها من خلال اختبارات مختلفة" ، في إشارة إلى مشكلة ضغط الدم التي تهدد الحياة والتي تصيب النساء الحوامل.

وأضافت أنه إلى جانب جرحى الحرب ، يعاني العديد من الأشخاص الذين يعيشون في خيام مؤقتة للاجئين من التهابات في الجهاز التنفسي وأمراض جلدية مختلفة نتيجة سوء الصرف الصحي.

يمكن علاج العديد من هذه الأمراض بالأدوية والتدخلات الطبية المتاحة. لكن الصراع المحتدم يعني أن الإمدادات يجب أن تناور عبر شبكة معقدة من نقاط التفتيش والعقبات البيروقراطية قبل أن تتمكن من الوصول إلى المستشفيات.

"الحل بالنسبة لليمن ليس <لا إنسانياً> وحده. يجب أن يكون حلاً سياسياً. وستساعد المساعدة الإنسانية التي ستأتي إلى اليمن الناس على التعافي من آثار الحرب".